بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وبه اعتصم وعليه اتوكل
الحمد لله الذي علمنا منطق الطير وامتننا غوايل الغير وبصرنا بعلاقات
السير حمدا تتضاعف ابدا والصلاة على رسوله سرمدا قال
شيخنا ومولانا الامام الاجل نجم الملة والدين قطب الاسلام والمسلمين
برهان الطريقة محيي لسنة حجة الحق ابو الجناب احمد بن عمر الصوفي
الخيوقي الخوارزمي المعروف بنجم الدين الكبرى قدس الله روحه
ورضي عنه وعن والديه اعلم يا حبيبي وفقك الله لما تحب وترضى
ان المراد الله والمريد نور منه وان الله ما ظلم احدا وان كل
احد ففيه روح منه وعقل له وجعل له سمعا وبصرا وافئدة
وان الناس في عمى الامر كشف الله عنه الغطا والعطا ليس شيئا
خارجا عنهم بل هو منهم وهو ظلام وجودهم يا حبيبي اطبق
جفنيك وانظر ماذا ترى فان قلت لا اري حينيذ شيا فهو خطا
منك بلى تبصر ولكن ظلام الوجود لفرط قربه من بصرتك لا تجده
فان احببت ان تجده وتبصره قدامك مع انك مطبق جفنيك فنقص
من وجودك شيا او ابعد من وجودك شيا وطريق نقيضه والابعاد
منه قليلا المجاهدة ومعنى المجاهدة بذل الجهد في دفع الاغيار
او قل الاغيار والاغيار الوجود والنفس والشيطان وبذل

الجهد

الجهد وهو مضبوط بطرق الاول تقليل الغذا فاذا قل الغذا
قل سلطانها والثاني ترك الاختيار وافناوه في اختيار شيخ مبلغ
مامون يختار له ما يصلحه فانه مثل الطفل او الصبي الذي لم
يبلغ مبلغ الرجال او السفيه المبذر وكل هولا يكلا بد لهم
من وصي او ولي او قاضي او سلطان يتولي امرهم والثالث من الطرق
طريقة الجنيد قدس الله روحه وهي ثمان شرايط دوام الوضوء
ودوام الصوم ودوام السكوت ودوام الخلوة ودوام الذكر
وهو لا اله الا الله ودوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات
منه بفنا نظره في تصرف الشيخ ودوام نفي الخواطر ودوام ترك
الاعتراض على الله عز وجل في كل ما يرد منه عليه ضرا كان او
نفعا وترك السوال عنه من جنة او تعوذ من نار الفرق بين الوجود
والنفس والشيطان في مقام المشاهدة ان الوجود ظلمة شديدة
في الاول فاذا اصفا قليلا تشكل قدامك بشكل الغيم الاسود
فاذا كان عرش الشيطان كان احمر فاذا صلح وفني الحظوظ منه
وبقي الحقوق صفا واسفر مثل المزن والنفس اذا بدت فلونها
لون السما وهو الزرقة ولها نبعان كنبعان الما من اصل
النبوع فاذا كان عرش الشيطان فكانها عين من ظلمة ونار

ويكون سعانها اقل فان الشيطان لا خير فيه وفيضان
النفس على الوجود وترسته منها فان صفت وزكت افاضت
عليه الخير فنيب منه الخير وان افاضت عليه الشر فلذلك نبت
منه والشيطان نار غير صافية ممتزجة بظلمات الكفر وهة
الشر عظيمة وقد تتشكل قدامك كانه زنجي طويل ذو هيئة
عظيمة بسمع كانه يطلب الدخول فيك واذا طلبت منه الانفكاك
فقل في قلبك يا غياث المستغيثين اغثني فانه يفر عنك واعلم
انه يبصر بك وتبصر به وثيابه محيطة بثيابك فاذا فصلت
ثيابك من ثيابه عمي بصره وتعرى عن ثيابه غير انه يدري ايما تكون
فتكون معك فيطمع فيك وربما يصفعك ويريد معاملتك وملاعبتك
ومعارضتك ولعبتك اياه فان لعنته او صفعته او كلمته كلمك
وصفعك وقوي من اللعنة وطال امره معك ومهما سكت عنه
وصفعك فلم تصفعه واتكلت على الخوا نفطم عنك وما صفعك
ومهما قلت يا غياث المستغيثين اغثني بقلبك استغاث بربه
وهرب عنك الفرق بين نار الذكر ونار الشيطان ان نيران الذكر
صافية سريعة الحركة والصعود الى الفرق ونار الشيطان
في كدر ودخان وظلمه ولذلك بطيئة الحركة وبذلك يفرق بين النارين

الحالة فان السيار اذا كان في ثقاع عظم وضيق صدر وقد تعذر
عليه الذكر ولا تنطلق له القلب ولا ينشرح الصدر وكان اعضاؤه
كادت ترض رضا بالحجارة وهو شاهد النار المظلمة فهي نار
الشيطان وان كان السيار في جو وفي قار وشرح صدر وطيبة
قلب وطمانينة وهو مع ذلك يرى نارا صاعدة صافية مثل ما
يشاهد حر نار الحطب اليابس فهي نيران الذكر في صدر
الذكر لا تتقي ولا تذر فاذا دخل بيتا يقول انا ولا غيري
وهو من معاني لا اله الا الله فاذا كان في البيت حطب احرقه
فكانه نارا واذا كان في البيت ظلمة كان نورا فافناها ونور
البيت واذا كان في البيت نور لم يكن ضدا له بل ذلك النور
ايضا ذكر وذاكر ومن المذكور فيصطلحان جميعا على نور الذكر
حق وصفة حق يعني الحظوظ وسقي الحقوق فلا مضادة بينهم
والحظوظ اجزا زايدة وجوديه حصلت من الاسراف فتقع
فيهن نار الذكر فتفنيهن وكذلك الاجزا الحاصلة من لقمات الحرام
تقع فيها سلطان الذكر فتفنيهن واما الاجزا الحاصلة من
الحلال فلا يد له عليهن لانها حقوق الوجود مركب من اربعة
اركان وكلها ظلمات بعضها فوق بعض التراب والماء والنار

والهوا وانت تحت هذه كلها ولا مطمع لك في الانفصال عنها الا
الا بايصال الحق الى المستحق وهو ايصال الجزء الى الكل فناخذ
التراب الترابيه والما المائية والنار النارية والهوا الهوائيه
فاذا اخذ كل واحد نصيبه انفصلت عن هذه الاحمال وطريقنا
طريق الكيميا فلا بد من استخراج اللطيف النورانيه من بين هولا يل
الحمال فشاهد في فنا الحظ الترابي مفاوز تقطع فتسير المفاوز
تحتك وانما انت تسير لكن من كان يسير به السفينه بحسب
ان لسواحل تمر عليه وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب وشاهد ايضا كانك في بير والبير تنزل من فوق والما
تصعد الى فوق وشاهد ايضا قرانا وبلادا ودورا تنزل عليك
من فوقك وتفنى من تحتك كما شاهد الجدا على شط البحر يقع فيه
تغرق واعلم ياحبيبي انك لا تخلص من اربعة الوجود الترابي
والماي والناري والهوائي بالكلية الا بالموت الابر الاخير
ولكن هذا الموت يفني مثل بعضه فشاهد عيانا ما
علمته عقلا واذا شاهدت بحارا تعبرها وانت فيها مستغرق
فاعلم انه فنا الحظ الماي واذا كانت البحار صافيه وفيها
شموس عزيزه او انوارا ونيران فاعلم انها بحار تعبرها

بحار المعرفه واذا شاهدت مطرا تنزل فاعلم انه مطر تنزل
من مخاض الرحمه لاحيا اراضي القلوب المميته واذا شاهدت
نيرانا وانك خائض فيها ثم تخرج عنها فاعلم انه فنا الحظ
الناريه واذا شاهدت بين يديك فضاء واسعا ورحابا شاسعا
ومن فوقه هواء صاف وترى في نهايه البطر الوانا كالخضرة
والحمرة والصفرة والزرقة فاعلم ان عبورك على هذا الهوا
الى تلك الالوان هي الالوان الوان الاحوال فلون الخضرة علامة
حيوة القلب ولون النار الصافيه علامة حيوة الهمة
معناها القدرة وان كان اللون كدرا فذاك نيران الشهوة وهو
ان يكون السير في تعب وشدة من المجاهدة مع النفس والشيطان
والزرقة لون حياة النفس والصفرة علامة الضعف وهذه
معاني ينطق بها نفسها مع صاحبها بلساني الذوق والمشاهدة
وهما شاهدان عدلان فانك تذوق بنفسك ما شاهد ببصيرتك
وشاهد ببصيرتك ما تذوق بنفسك وهو انك متى شاهدت
الخضرة احسست من قلبك انطلاقا ومن صدرك انشراحا
ومن نفسك طيبه ومن روحك لذاذة ولبصيرتك قرة وهذه
صفات الحياة ولذلك يستدل باجوال البيت فتقول النبت

الايات والعلامات عليه وسكر ثم عربد ثم صحا من سكره
ثم عاد سكران ثم سئم عن شئ يلدر عليه مرة بعد اخرى فاقتضى
صدقه وعشقه واخلاصه طرد ما سواه من الدلايل والايات
عليه وان كانت هاديات اليه لان المرشد والدليل انما يطلب
عند تعمية الطريق الى المطلوب اما اذا عرف الطريق اليه
بل عرفه حينيذ يكون الدليل والاية حجابا بحسب طرحه وطرده
بل يكون الدليل حسنة عدوا الاولياء والحق سبحانه محبب بالدلايل
والايات في عالم الغيب والشهادة اما في الغيب فبالايات الباطنه
واما في عالم الشهادة فبالايات الظاهرة فان عالم الشهادة
مشتمل بنور وظلمة وكلاهما حجاب ولذلك عالم الغيب مشتمل بنور
وظلمه وهما حجابان الا ان النور والظلمة في عالم الشهادة اسما
النور والظلمة في عالم الغيب والنور والظلمة في عالم الغيب معنيان
لهذين الاسمين في عالم الشهاده وهو معنى المعاني وروح الارواح
وقلب القلوب والدنيا كذلك اسم الاخره والاخره معنى الدنيا والاخره
معانيها اسم الحق سبحانه والسير يزداد معرفته بظهور الايات
الغيبية ثم يزداد معرفته بفنا الايات الغيبيه في هواجم العظمة
والكبريا فتكون الايات الغيبيه خوارق عنده على نفسه بالنسبة

الى الايات الغيبيه ثم يستقيم حتى يصير الاسم والمعنى عنده سوا
فتكون بحيره عند النظر الى الايات الظاهره حسب تحيره في
عالم الكشف عند النظر الى الايات الغيبية وكذلك عند تجلي الصفات
والذات الا انه يدري ان النقص بيت عن المعنى لا عن الاسم فلا يزال
يدعوا الله عز اسمه الى الايات الغيبيه ولا يبنديهم الى الايات
الظاهره وان كانت عنده سوا العلم ان يقينهم لا يزداد الا
بهذا الظاهرة والمقصود تحصيل اليقين وزيادة العرفان ولهذا
لا يصح التربية والمشيخه الا لمن سلك الطريق وابصر المذموم والمحمود
في الغيب وقاسى بلآ هواجم العظمه من الهيبه والموت والفنا
ولا يصح للمجذوب فان المجذوب وان ذاق المقصود ولكن لم يرتد والطريق
الى المقصود فلم يصلح للتربية والمشيخه لان التربية والمشيخه هو
الدلاله والكفاية في الطريق واذا انتهى السير الى التخير بعد قضا
وطره من الايات الظاهره والباطنه وتجلي الصفات والذات
واشتد شوقه اليه صارت السما والارض جسما وسجنا ويرا ومرضا
وقلعة وهو محبوس فيها كلما قصد هل يجد مقرا مخلصا ومخرجا
فيستقبله حجب الايات والعلامات من السما والارض وما فيهما من
كل شئ نار ونور وحيوان ونبات وحجر ومدر وما يحرج منها فتارة

الطريق

توافقه الايات فى التخيير وتاره توافقه فى الحزن حتى يحس منهن
البكاء وتارة تقول هلم اليه وتارة تسمع من كل واحدة تعالى الىّ
فانظر وعدما فى من العجايب وكلها عجايب ولو حشيشة على الارض
او دوحة فى الهوا وتاره تزداد عين السيار وهمته فتدخل الايات
فيه او تدخل فيهن او تنتثر عليه كواكب السما او السما تنزل اليه عليه
او تذوق ان السما فى صدره او يرى انه فوق السما ومع ذلك
الى الارض فربما تصير الارض مبادمة له فتقول انظر الىّ وما
فى من العجايب وكيف اكرمك الله ان تمشى من فوقى وانا امك
وانا اكبر منك وعلى ماذا انا قائمة وتارة تصير مثل البحر
تموج بين يديه وكانه على وجه الما لم يغرق ابدا بمثل بحرا اذا
لم تسمع الى كلامها او سمع الى احد تحير ولا يزال ينظر اليها
الى ان يخرج اليه سكان الارض من الروحانيين ويحملون عليه
ولكنه يتحصن بحصن الصدق والاخلاص فلا يظفرون عليه
وفى العاقبة يفنى الارض فى دايرة القدرة فالمقصود انه اذا
اشتدت عين السيار وعلت همته حل له الضرب فى وجوه
الايات والعلامات من طريق الحالة لا من طريق العلم والاختيار
وذلك الضرب بيد الهمة لا بيد الجثة ثم لهذه الحالة بدايات

ونهايات فالبداية المنامات ثم الواقعة وهى بين اليقظة والمنام
ثم الحالة ثم غلبات الوجد والوجدان ثم مشاهدة القدرة
ثم الاتصاف بها ثم التكوين بعدها كلها ولو اخذنا فى تفصيل
ما وجده السيار فى سيره لضاق البياض عن تحريرها الا ان يشف
الايات نعم الحق سبحانه ظاهرا وباطنا وهو مما لا يعد ولا يحصى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان كان السيار يصل الى
مقام يقال له قف لا من طريق الحرف والصوت بل من طريق
الوصل والفصل ومعنى قولنا من طريق الوصل والفصل وصول
السيار الى حجاب عين الوحدانية وانفصاله عن احكام البشرية
وذلك امر لا تطيقه البشر بل لا تطيق الا سمه وصفها فضلا عن
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر شعر

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها وصبرت طرفى فى تلك المعالم
فلم أر الا واضعا كف حايرا على ذقن او قارعا سن نادم

فلا سقط رسل الحق سبحانه عنه والعياذ بالله بل يأتيه فى كل حين
وزمان وهى لطافه وتنبيهاته واشاراته فما ذكرنا من الايات
والاشارات والعلامات نتايج معاملة العبد المعبود من المذموم
والمحمود واحكام صحبته اياه وهى كالانموذج للقاصدين الى الله سبحانه

كتاب فضل الشريعة

تأليف الشيخ العارف

بالله سيدي محمد الذاكر

رحمة الله عليه

وتعالى لتعلموا ذوق الذا يقين وعشو العاشقين ونار العارفين
ونور المحبين وسرعة المشتاقين ووجد الواجدين وثمرات
المكاشفين وكشف المجاهدين واسرار المناجين واسلوب الناجين
وسميته الكتاب فواتح الجمال وفواتح الجلال يذكره للمنقطعين الى الله
تعالى وتبصرة للمخلصين واسال الله تعالى العفو والعافية في
الدنيا والاخرة والمغفرة والرحمة لجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله والهدايه لجميع خلقه انه
الكريم المنان المجيد الحنان والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وصلوات الله عليهم اجمعين ۞ اللهم بحق سيد المرسلين ۞
اغفر لما لكه وكاتبه والناظر فيه وجميع المسلمين واجمعين بحر
يا رب العالمين لمن دعا لكاتبه بالموت على الاسلام
والتمتع بالنظر الى وجهك الكريم في دار
السلام من غير عذاب سبق
منك ولا زوال على ذلك
فاكرم والحمد
لله العالمين

نهاية المخطوطة